



ملاح عن

نظام  
مجلس  
الشورى  
فى عهد  
الملك  
عبد العزيز

بمناسبة صدور الأنظمة الثلاثة المتعلقة بنظام الحكم، ونظام مجلس الشورى،  
ونظام المناطق، تلقى الضوء على مجلس الشورى فى عهد الملك عبد العزيز  
(طيب الله ثراه).



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ رَبِّهِمْ... ﴾ (٣٨- الشورى)

سورة الشورى، هي سورة مكية، تكشف لنا الشمول للشورى لتربط في  
أذهان المؤمنين الذين يربون، والجنود الذين يعدون أن الشورى ملازمة  
للدعوة.. سمة بارزة للعمل، ماضية نامية مع مضي العمل ونموه.. كما تبين  
أن على المؤمنين ممارستها وصياغتها وتتميتها على ضوء المرحلة والواقع  
الذي تعيشه الدعوة، ولكن لا يتخلل عنها ولا تهجر ولا تسقط من حياة المؤمنين  
أبداً مع كل ظرف وكل أرض وكل جماعة وكل جيل وكل مرحلة.

وسورة الشورى تصف أهل الرأي والإيمان . . أهل النصيحة والصدق وصفاً جامعاً . . وصفاً معجزاً من خلال ما تحتاجه الدعوة ومرحلتها .  
فالشورى أمر من عند الله جاء بها القرآن الكريم في آيات ممتدة فيه ، وفي سور عدة . . وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة تفصل وتوضح وتبهر نهجاً وقواعد وأهدافاً . . فهي ليست إنتاج جهد بشري . . بل من عند الله ، فممارستها هي استجابة لله ولرسوله ﷺ . .  
وما كانت هذه الأنظمة الثلاثة إلا توثيقاً لشيء قائم وصياغة لأمر واقع ومعمول به .

### مجلس الشورى في عهد الملك عبد العزيز

لقد كانت الغاية المنشودة للملك عبد العزيز ، الذي جاهد من أجلها العمل بكتاب الله ، وسنة رسوله محمد « صلى الله عليه و سلم » .  
ففي يوم ٩ من شهر رجب عام ١٣٤٣ هـ ، جرى انتخاب أول مجلس للشورى بواسطة المجلس البلدي من الأصناف الثلاثة:  
١- أن يتحروا المصلحة العامة ويقدموها على كل شيء .  
٢- ينتخب أهل الجدارة واللباقة الذين يغارون على المصالح العامة ، ولا يقدمون عليها مصالحهم الخاصة .  
٣- يكونون من أهل الغيرة والحمية والتقوى .

وقد عرض على الحضرة السلطانية الأعضاء الذين حازوا على أعلى الأصوات في انتخابهم فصدر التصديق العالي بانتخابهم ، وابتدأت الهيئة في عقد جلساتها تحت اسم « مجلس الشورى الأهلي » في الغرفة التي أعدت للهيئة في دار الحكومة ، وبدأت في تنظيم اللائحة الأساسية التي تتضمن الأعمال المنوطة بها ، راعية في ذلك مصالح البلاد والحكومة .  
وفي صباح يوم الخميس ١٣٤٤/٦/٢٢ هـ ، الموافق ١٩٢٦/١/٧ م ، سارع أهل الحجاز بإعلان البيعة لعبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملكاً عليهم .

وفى اليوم التالي، تجمع الناس حول باب الصفا من خارج المسجد الحرام وداخله، حيث أعد المكان الخاص لقراءة نص البيعة على مشهد من أهل البلاد والمهاجرين إليها. وبعد صلاة الجمعة حضر الملك عبد العزيز، إلى المكان المذكور، فتعالى هتاف الناس بحياته، ثم ألقى الشيخ عبد الملك مرداد خطبة بهذه المناسبة، وبعدها تقدم الناس أفراداً وجماعات من جميع أنحاء المملكة إلى الملك، يباعونه بالملك، ويعاهدونه على السمع والطاعة، وتقرر في مساء اليوم نفسه بأن يكون اسم رئيس الحكومة هو:

« ملك الحجاز وسultan نجد وملحقاتها» وشكلت هيئة تأسيسية من ٥٦ شخصاً، وانتخبوا من بينهم لجنة من ١٣ شخصاً لدراسة المواضيع التالية:

١- تعيين شكل الحكومة، ووضع أساسات لتشكيلاتها الداخلية.

٢- تعيين شكل العلم والنقود.

وقد وافق الملك عبد العزيز على تشكيلها، وعهد برئاستها إلى الشيخ عبد القادر الشيبى، فاتح بيت الله الحرام.

ثم مضت هذه الهيئة في أعمالها، واتخذت بعض القرارات.

وفي ١١/٢/١٣٤٤هـ، صدر أمر الملك عبد العزيز بما هو آت:

١- يؤلف مجلس استشاري في كل من مكة، والمدينة، وجدة، وينبع، والطائف، للنظر فيما بهم من المسائل المحلية، وتكون هذه المجالس بالانتخاب بدرجة واحدة.

٢- يؤلف المجالس الاستشارية المحلية، ويؤلف أعضاؤه من ثلاثة عشر عضواً:

(٤) من مكة، (٢) من المدينة، (٣) من جدة، (٢) من ينبع، وواحد من الطائف، وثلاثة من رؤساء العشائر.

٣- الذين لهم حق الانتخاب هم: طوائف العلماء، وأعيان البلاد، والتجار، ورؤساء الحرف والمهن.

٤- الأعضاء المنتخبون يجب أن تتوفر فيهم الشروط الآتية، وهي:

إجادة القراءة والكتابة، وحسن السيرة، وعدم صدور أحكام عليهم مخلة بالدين والشرف.

٥- مدة عضوية هذه المجالس سنة واحدة.

٦- على نائبنا العام القيام بتنفيذ أمرنا هذا.

« ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها »

« عبد العزيز »

\*\*\*\*

وفي ١٣٤٦/١/٩هـ، تم تعيين أعضاء جدد في مجلس الشورى الجديد، وصدرت

إرادة ملكية هذا نصها:

« نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود:

بعد اطلاعنا على الأمر الصادر بحل مجلس الشورى بتاريخ ١٣٤٦/١/٧هـ، وبعد استشارة أهل الفضل والخبرة بشأن انتخاب أعضاء المجلس الجديد، فقد أصدرنا أمرنا بما هو آت:

\* المادة الأولى: يعين كل من الذوات الآتية أسماؤهم بعد، أعضاء في مجلس الشورى لسنة ١٣٤٦هـ:

الشيخ يوسف قطان، الشيخ أحمد سبحي، الشيخ صالح شطا، الشيخ عبد الله الزاوي، الشيخ محمد بن يحيى بن عقيل، الشيخ عبد الله إبراهيم الجفالي، الشيخ عبد العزيز بن زيد، الشيخ عبد الوهاب عطار.

\* المادة الثانية: يباشر المجلس الجديد بعقد جلساته اعتباراً من منتصف شهر محرم الحالي.

\* المادة الثالثة: يسير المجلس بأعماله. وفقاً للنظام الجديد المعدل للقسم الخاص بمجلس الشورى من القسم الرابع من التعليمات الأساسية.

\* المادة الرابعة: على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا.

صدر بأمرنا في اليوم التاسع من شهر محرم، سنة ١٣٤٦هـ.»

## نظام مجلس الشورى

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، بعد الاطلاع على القسم الرابع من التعليمات الأساسية، وبعد الاطلاع على أمرنا الصادر في غرة محرم الحرام، بشأن تشكيل لجنة التفتيش والإصلاح، وبناء على ما عرضته علينا اللجنة المذكورة، أصدرنا أمرنا بما هو آت:

**المادة الأولى:** يتألف مجلس الشورى من ثمانية أعضاء ينتخبون وفقاً للأصول المشروحة في المواد الآتية

**المادة الثانية:** رئيس مجلس الشورى، هو النائب العام الذي له أن يحضر معه أحد مستشاريه للجلسات بدون أن يكون للمستشار رأي في المناقشات، وفي غياب الرئيس يتراأس المجلس أما معاونه وإما أحد مستشاريه.

**المادة الثالثة:** يكون انتخاب أعضاء المجلس على الصورة الآتية:  
 أولاً: أربعة أعضاء تنتخبهم الحكومة بعد استشارة أهل الفضل والخبرة.  
 ثانياً: أربعة أعضاء تنتخبهم الحكومة بمعرفتها ويكون اثنان من هؤلاء من أهل نجد.

**المادة الرابعة:** مدة العضوية في مجلس الشورى سنتان، ويغير نصف الأعضاء في كل سنة (سواء المنتخب منهم والمعين) ولكن يمكن إعادة انتخاب الذين انتهت مدتهم.

**المادة الخامسة:** يجب أن يكون عضو مجلس الشورى متصفاً بالصفات الآتية:  
 أولاً: أن لا يقل سنه عن خمس وعشرين سنة.  
 ثانياً: أن يكون من ذوي المعرفة والخبرة.  
 ثالثاً: أن لا يكون محكوماً عليه بأحكام تخل بالشرف، ولا مفلساً.  
 رابعاً: أن يكون حسن السلوك.

**المادة السادسة:** الأعمال التي تعرضها الحكومة على المجلس هي:  
 أولاً: موازنات دوائر الحكومة والبلدية، وموازنة عين زبدة.  
 ثانياً: الرخص للشروع في عمل مشاريع اقتصادية وعمرانية.

ثالثاً: الامتيازات والمشاريع المالية والاقتصادية.

رابعاً: نزع الملكية للمنافع العمومية.

خامساً: سن القوانين والأنظمة.

سادساً: الزيادات التي تضاف إلى موازنات الدوائر في بحر السنة.

سابعاً: النفقات العارضة التي تعرض لدوائر الحكومة في بحر السنة إذا زاد المطلوب

على مئة جنية.

ثامناً: قرارات استخدام الموظفين الأجانب.

تاسعاً: العقود مع الشركات أو التجار لمشتري، أو مبيع لوازم دوائر الحكومة، إذا

زاد المبلغ على مئتي جنية.

المادة السابعة: ينقسم المجلس إلى لجتين تتولى كل واحدة منهما درس المعاملات

التي يحيلها إليها سكرتير المجلس، وتبدي رأيها فيها. ثم تتبادل اللجتان

الأوراق التي في يد كل واحدة وتدرس الواحدة ما كان بيد الأخرى ثم

تعرض النتيجة في جلسة عامة من جلسات المجلس لوضع قراره النهائي.

المادة الثامنة: ينعقد المجلس بحضور أربعة أعضاء والرئيس وتصدر القرارات

بموافقة مجموع أصوات المجلس.

المادة التاسعة: ينعقد المجلس مرتين في الأسبوع بصورة اعتيادية. ويمكن أن يجتمع

أكثر من ذلك، بناء على دعوة من رئيسه كلما دعت الحاجة ويمكن أن تجتمع

اللجتان في غير أوقات الاجتماع المعينة للمجلس.

المادة العاشرة: يمكن للمجلس أن يلفت نظر الحكومة إلى أي خطأ وقع في تطبيق

القوانين والأنظمة المعروفة.

المادة الحادية عشرة: إذا عرضت الحكومة مشروعاً على المجلس، فرفضه أو عدل

فيه تعديلاً لم توافق عليه الحكومة، فلنائب العام أن يعيد المشروع إلى المجلس،

مع ملاحظات كافيته لإقناعه بصواب رأي الحكومة وضرورة تغيير قراره،

فإن رفض المجلس ثانية وأصر على تعديله السابق يكون القول الفصل في

الأمر لجلالة الملك. وللمجلس أن يراجع جلالة الملك بواسطة رئيسه لأجل

التصديق على مشروع قراره المجلس ومضى عليه شهر قبل صدور إرادة الملك

بالموافقة عليه.

المادة الثانية عشرة: يجب أن يدعى رئيس الدائرة ذو العلاقة حينما يبحث المجلس في مسألة لها علاقة بدائرته، ويجب أن تراعى هذه القاعدة دوماً.

المادة الثالثة عشرة: يعين لمجلس الشورى سكرتير « أمين سر » قدير يوافق على تنظيم المعاملات وترتيبها لينتقى الأوراق وينظمها ويخلصها، ولكي يضع جدول الأعمال لكل جلسة ويقدمه للأعضاء قبل انعقاد الجلسة بيوم واحد على الأقل. ويكون للمجلس كاتب أو اثنان على قدر اللزوم، غير أمين السر.

المادة الرابعة عشرة: للملك الحق في حل مجلس الشورى وتغيير أعضائه أو عزلهم.

المادة الخامسة عشرة: تحل هذه القرارات محل القسم الخاص بمجلس الشورى من القسم الرابع من التعليمات الأساسية.

صدر بأمرنا في اليوم التاسع من شهر محرم الحرام ١٣٤٦هـ.

**الخطاب المرفوع من مجلس الشورى للأعتاب الملوكية**  
**صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، حفظه الله.**  
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد.

فإن ما تفضلتم به جلالتم من العواطف السامية نحو هذه الأمة، من جعل الأمر في الحجاز شورى مقتدين في ذلك بكتاب الله وسنة رسوله، جعل في قلوب الأمة أملاً عظيماً ومنة تقدرها لكم حق قدرها ما دام فيها عرق ينبض.

وإن ما أبدىتموه من الآراء السديدة، والنصائح الثمينة في الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى ستكون. إن شاء الله تعالى، هي الطريقة الوحيدة التي نسير عليها في جميع أعمالنا وإنا بصفتنا نواباً عن الأمة نتقبل من جلالتم جميع الأعمال التي ألقىتموها على عاتقنا، ونأخذ على أنفسنا العهد بأننا إن شاء الله تعالى، سنواصل العمل بكل جد وإخلاص نحو تدقيق موازنات الدوائر ووضع ميزانية عامة للحكومة مع مراعاة قاعدة الاقتصاد والنظر في جميع الأمور الهامة التي تتطلبها البلاد مما يساعد على رقيها ونموها حسب رغبة وإشارة جلالتم، من حفر آبار ارتوازية، وتعبيد الطرق بين مكة وجدة، وتوسيع بعض الشوارع في مكة، وإصلاح إدارة البريد والبرق،

والاهتمام بالحالة الصحية في البلاد، واتخاذ الأسباب اللازمة لتأمين راحة الحاج، وإصلاح أنظمة المطوفين، وبالأخص، إصلاح شؤون المعارف وتوحيد نظام التعليم في البلاد ونشره في المدن والقرى حسب الحاجة وال لزوم . . إلى غير ذلك من الأعمال التي تتطلبها البلاد، لتساعد على رقيها إلى أن تصل إلى المكانة اللائقة بها، والتي تطمح إليها أنظار جلالتم.

هذا وإن أعضاء المجلس لا يستطيعون أن يعبروا لجلالتكم عما يخالغ ضمير كل واحد منهم على ما أسديتموه إليهم من وضع ثقة جلالتم فيهم. وليس لنا جميعاً إلا أن نضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يجزيكم عن أنفسكم وعن أمتكم أحسن الجزاء على مساعيكم الجليلة وسيركم بأمتم سيراً حسناً، وأن يحقق الآمال ويحفظ جلالتم وأنجالكم وجيوشكم المظفرة وأمتكم، وأن يوفق الجميع لما فيه الصلاح إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير،

(١٨ محرم سنة ١٣٤٦هـ).

### المراجع، والهوامش

- ١ - سورة الشورى - آية ٣٨.
- ٢ - جريدة أم القرى - العدد ١٣٦، الجمعة ١/٢٢/١٣٤٦هـ.
- ٣ - جريدة أم القرى.
- ٤ - ملاح الشورى في الدعوة الإسلامية: عدنان على رضا النحوى - الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ. الرياض.
- ٥ - أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود: عبد الله العلي المنصور الزامل - الطبعة الأولى - ١٣٩٢هـ - طباعة المؤسسة التجارية للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
- ٦ - معجزة فوق الرمال: أحمد عسر - الطبعة الثالثة - ١٣٩٢/٩١هـ. المطابع الأهلية اللبنانية.